﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾

آفَاتُ أَهْلِ الزَّمَانِ

رِسَالَةٌ فِي ذِكْرِ مَفَاسِدِ الزَّمَانِ وَطَرِيقِ عِلَاجِهَا

تأليف

أَبِي الزَّهْرَاءِ شَيْخِنَا بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْمُصْطَفَى السِّنْغَالِيِّ الطُّوبَوِيِّ

مراجعة وتصحيح

الشيخ عبد الأحد لوح

تُرَاثُ السَّنَاغِلَةِ

آفات أهل الزمان

لابــن محــمد الطــوبوي

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾

«كل فسادٍ في هذا الزمان لا يُسلم منه إلا بالرجوع
إلى القرآن الكريم وصحيحِ السنةِ النبويةِ المطـهَّرةِ»

المؤلف

نَعيــبُ زَمانَنــا وَالعَيبُ فينا وَمـا لِـزَمانِنـا عَيـبٌ سِـوانا
وَنَهجـو ذا الزَّمانَ بِغَيرِ ذَنـبٍ وَلَـو نَطَـقَ الـزَّمانُ لَنـا هَجـانا

الشافعي

طـوبى — السنغـال: 1447هـ / 2025م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يعيذ من به استعاذ، ويعصم من به اعتصم ولاذ، سبحانه وتعالى، رب السماوات والأرض وما بينهما، لا يؤوده حفظهما، ولا يعجزه من فيهما. وهو الذي مد الأرض ورفع السماء، وجعل فيها رواسي شامخات يَخرج منها الماء، ووحَّد الشمسَ والنهار على مَسارهما، وآثَر بهما الليل والقمر في مدارهما. وهو الذي كرَّم الإنسان مذ خلقه وأعلاهُ أيَّ إعلاء، وعلَّمه مِن عِلمه وعرَّفه كلَّ دُقَّى وجُلَّى، ورزَقه بفضله ما حَوَى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.. لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾؛ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه وتعالى عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، الموصوفِ بالوصف الأحمد ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾؛ ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ وعلى آله وأصحابه

المهتدين، السالكين سبيل الخير، السائرين في نصرة الدين أحسنَ سير. والله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وبعد؛ فلا يخفى ما حل بشباب اليوم وشيوخه وعجائزه وفتياتِه، من فسادٍ بلغ أَقصى غاياتِه، رَفَع به فريقُ الشيطان راياتِه، فأحاطتْ بالشابِّ الغوايةُ من جميعِ جهاتِه، وأفسدتْ على الشيخ عباداتِه، وتغلَّبتْ على الصبي في بداياتِه، واندمجت في عاداتِه، لتسيطرَ عليه في نهاياتِه، إنه لَشأنٌ لو تعلمون عظيمٌ، فمن نجا منه فليحمد الله سبحانه وتعالى على نجاتِه.

وإن مقصدنا هو بيان هذا الفساد وذكرُ علاجه وطرُق النجاة منه. وخلاصة الرسالة: «كل فسادٍ في هذا الزمان لا يُسلم منه إلا بالرجوعِ إلى القرآن الكريم وصحيحِ السنةِ النبويةِ المطهَّرةِ».. وربنا الرحمن المستعان.

بُدِئَتْ ليلةَ الجمعة 20 صَفَر 1447هـ / 15 أغسطس 2025م.

***

مقدمة

اعلم أن كل ما سنذكره هنا من الآفات والمنكرات لا سبب لها إلا اتباع الشيطان، ولا علاج لها إلا الرجوع إلى الحق باتباع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المطهرة، فهذا إجمال الكتاب، والله أعلى وأعلم.

الآفة الأولى: هجر القرآن الكريم والسنة المطهرة

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولينذرهم، ويبشر به المؤمنين، وليذكر أولو الألباب، فالذين آمنوا به وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ألر * كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾؛ وقال سبحانه: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا﴾؛ وقال جل وعلا: ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾؛ وقال: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قومًا لدًّا﴾؛ وقال تعالى: ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو

إله واحد وليذكر أولو الألباب﴾؛ وقال تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء وهنا وبشرى للمسلمين﴾.

والسنة هي الشرح الشامل لما أُجمِلَ من الأحكام وغيرها، وكون القرآن الكريم مفصَّلًا مبيَّنًا لا يمنع من أن يكون بعضُ الناس أعلم به من بعض؛ فقد يكون الصعود إلى الجبل سهلًا، لكن الناس يتفاوتون فيه؛ فالشاب القويُّ أسرع من العجوزِ الضعيفِ والصبيِّ الصغيرِ، والرسول ﷺ أولى بذلك؛ فهو الذي أوحى إليه الله سبحانه وتعالى، وعلَّمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيمًا، ولو لم يكن كذلك لما أمره الله سبحانه وتعالى بتبيينه وتوضيحه؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾؛ وقال جل وعلا: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلًا﴾؛ فنبَّه على وجوب تدبر القرآن الكريم، ثم أشار إلى ضرورة الرجوع إلى حكم الرسول ﷺ وبيانه، وضرورة العودة إلى استنباط الأئمة العلماء، فرُبَّ غُمْرٍ ضل في تفسيره للقرآن الكريم وتخبَّط في فهمه للسنة النبوية وما لذلك سببٌ إلا تركُه لهذا الأمرِ الذي هو أمرُ الله سبحانه وتعالى واعتداؤُه على أهل العلم، قلتُ: [من الطويل]

أَئِنَّا حُرِمْنَا الْعِلْمَ دُونَ مُسَبِّبٍ ... وَ هَلْ ذَاكَ فِعْلُ اللهِ حَقًّا بِعَبْدِهِ
فَلَمَّا اسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالْعُلَمَاءِ لَمْ ... يَزَالُواْ عَلَى جَهْلٍ لِأَبْعَدِ بُعْدِهِ
وَ سَلَّطَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِمُ ... ضُلَالاً مِنَ اتْبَاعِ الرَّجِيمِ وَ جُنْدِهِ
فَقَالُواْ لَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ سُنَّةٍ ... وَ مَا عُلِّمُوهُ مِنْ دِمَاسَ لِسَمْدِهِ
وَ لَوْ طَافَ دُنْيَا طَائِفٌ أَلْفَ مَرَّةٍ ... لَمَا جَاءَ يَوْمًا بِالْمُعَلِّمِ نِدِّهِ
فَصِرْنَا وَ مَا مِنْ طَالِبٍ قَدْ يَهَابُهُمْ ... فَسُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ بِحَمْدِهِ

فاحتقار العلماء وإنكار السنة، كل ذلك من هجر القرآن الكريم وترك أوامر الله سبحانه وتعالى، وربنا الرحمن المستعان.

وهَجْرُ القرآن الكريم والسنة المطهرة مبدأ كل الشرور؛ فقد تَولَّد منه كثرةُ الفِرَق، وانتشارُ البدع، وغيابُ العلم، واتباعُ النظامِ الشيطانيِّ الذي صار عليه جميعُ الدول، وتركوا الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون﴾؛ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾؛ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾؛ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾؛ وربنا الرحمن المستعان.

أما المسمَّوْن بالقرآنيين ـ وهم بالأحرى شيطانيون ـ فهدفهم هدم الدين، وهم مجرد عملاء لأعداء الإسلام؛ فقد قال قائل: «إذا أردت تدمير مجتمع فابدأ بتحريق كتبهم».. وقد عرفنا عِدَّةَ مكتباتٍ قد حُرِّقتْ في الفتوحات، وإن هؤلاء الضُّلَّالَ لما عجزوا عن ذلك بدأوا بالتشكيك والإنكار والطعن في صحيح السنة النبوية وتأويل صريح الآيات القرآنية وسَرْدِها على غير معانيها؛ لينشروا بذلك فتنة تفسير القرآن الكريم على الهوى؛ فإنهم يقرؤون كتب الفلاسفة ويأخذون منها أفكارهم، وينتقدون كتب أهل الشرع زورًا وبهتانًا، وإنهم يوافقون الملاحدة الكفار على فرضياتهم الباطلة التي لا يُقصد بها إلا إنكار وجود الخالق البديع سبحانه وتعالى، ويخالفون استنباطات العلماء المسلمين!

الآفة الثانية: كثرة الفرق

لا يصلح أمر المسلمين إلا بأن يكونوا مثل السُّبحة التي لا تنقطع؛ فالحبوب متماسكة ومنتظمة انتظامًا جميلًا، ومرتبة ترتيبًا دقيقًا، وإنما أتيح لها كل ذلك لأنها كلها متماسكة بحبل واحد يجمعها، ولو انسحبت حبة من الحبل فسيختل النظام، ولو انسحبت الحبوب فستنتثر مباشرةً على وجه

الأرض، ولن يبقى لها ذلك الترتيبُ، وجل المسلمين اليوم أصبحت حالهم أسوأَ من السبحة المنقطعة؛ لأنهم انسحبوا من الحبل المتين والعروة الوثقى التي هي القرآن الكريم، فسبحان الله العظيم.

إن الاشتغال بالاختلافات والخوض في الجدل العقيم مَضْيَعةٌ للوقت ومَشْغَلةٌ عن العبادة وخوضٌ فيما لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة، وهذا من أدقِّ حِيَلِ الشيطان.

خذ من الآراء ما يوافق القرآن الكريم؛ فإنها بذلك لم تعد مجرد آراء، ودع منها ما يخالف القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة؛ فإنها بذلك تصير جهلًا وخطأً، ثم اشتغِل بطلب ما ينفعك في دنياك وأخراك؛ فإن العاقل يأخذ بالأحسن ويدع ما سواه، ويشتغل بنفسه ولا يُضيِّع حياته في مُحاسَبة الآخَرين.

خُذْ من الكلامِ أحسنَه، والله أعلى وأعلم.

الآفة الثالثة: انتشار البدع

وأبرز ذلك: إسناد الأمر إلى غير أهله؛ فصارت الفتوى على أيدي الجَهَلة، وصار التعليم في أيدي أصحاب العقول المبرمجة، وصار قوم يدَّعون العلم،

وآخَرون ينشرون الجهلَ والبدعةِ باسم الولايةِ، وصعَّبوا من الشريعة سَهْلَها، وأخفَوا عن الأمة جهلَها، ونُسبَت الأمانةُ إلى غير أهلِها، وصارت العقيدةُ محلَّ جدل ولم تَكُنْهُ، وقِيلتْ في الله الأقاويلُ وأُخفِي من كلِّ علمٍ الكُنْهُ، فما كل هذه الجرأة على دين الله سبحانه وتعالى! ﴿وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾؛ ثم يتجاوزون كل هذا ويتكلمون في الله سبحانه وتعالى بغير علم، وإن بعوضةً واحدةً لَيُعجزهم إدراكُ ما فيها من العجائب، والنحلة وحْدَها لَتَشْدَهُهم بما فيها من الأوابدِ والغرائب، لا يتفكرون في خلق السماوات والأرض، بل يكتفون فيه بما يزعم أعداء الإسلام.

ومن أسوأِ البدع المنتشرة: تقديم أباطيل أهل الكفر والضلال على الآيات الواضحة البينة الحق، فكل ما قاله المسمَّون بعلماء العلم الحديث فهو الحق وإن خالف القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة، يقْلِبون كلام الله سبحانه وتعالى ويؤوِّلونه ولا يؤولون كلام الناس أو يقلِبُونه، وربنا الرحمن المستعان.

ومن تلك البدع: السنة الضعيفة المدنَّسة؛ فينسبون إلى السنة الصحيحة المطهرة ما ليس منها، ويعتدون على المسلمين بما لا حجة له من القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة، واهتموا بمظاهر الأبدان، وغفلوا عن بواطن

القلوب ومحاسن الأخلاق، وسمُّوا ما يفعلونه سنةً، ومن خالفهم فهو مبتدع على زعمهم، وكل هذا الاعتقاد الفاسد بسبب جهلهم بالإسلام ومقاصده.

والخلاصة: أن هناك ما يُسمَّى علمًا وليس بعلمٍ، وهناك ما يسمى دينًا وليس كذلك، وما يسمى حريةً ولَيْسَها، وهكذا.. والنادر هو من يفهم الأمور على حقيقتها؛ فلنسأل الله سبحانه وتعالى حُسن الفهم ونور القلب وزيادة العلم، وهو أعلى وأعلم.

الآفة الرابعة: غياب العلم

أغلب ما يسمى علمًا ليس إلا جهلًا مغطًّى بثوبِ العلم، وفي صحيح البخاري: حديث رَفْعِ العلمِ، قال بعضهم: يكون رفعه بذهاب أهله، قلتُ: واستعارُ اسمِه لغيرِه.

أصبحت النظريات أو الفرضيات مما يسمى العلم، فدوَّنوا أفكار قوم ليسوا بأعقلَ من الصبيان في الكتب، يعلِّمونها الناس في المدارس والجامعات، ويسمونها علمًا، مع العلم بأنها مجرد حسابات قد تخطئ وقد تصيب، والناس لا يتحرَّونها، وبعضهم صار كالأنعام بل هم أضل، وفي ذلك فساد الدنيا والآخرة، وربنا الرحمن المستعان.

الآفة الخامسة: اتباع النظام الشيطاني

ولا يكاد يسلم منه دولةٌ، وإنما وصفناه بـ«الشيطانيِّ» لأنه عبارة عن أفكار قصد بها أصحابها خدمةَ الشيطان الرجيم، ولا يتضرر بها إلا أهلها؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾؛ لذلك قلنا إن كل آفة من هذه الآفات لا يُسلم منها إلا بالتمسك بالقرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، والله أعلى وأعلم.

الآفة السادسة: الإنترنت

وإنما سميناه آفةً لأنه ـ وإن كان فيه نفع ـ قَلَّ من يستخدمه في الخير أو ينتفع منه إلا وقد استضر به؛ فلا يكاد يأخذ من وقتك إلا وأخذ من دينك أو خُلُقِك أو نَقَص من عقلك، والعاقل من يعرف الخير ويعمله، ويعرف الشر ويجتنبه، ويشتغل بما ينفعه.

وهذه الآفة تَولَّدتْ منها آفاتٌ كثيرةٌ؛ منها: إدمانُ الهواتف، وتوسُّع التبرج، ووَهَمُ العلم والثقافة، وفسادُ الصبيان، كما تَولَّد فسادُ الأولاد والبنات من الأفلام والمسلسلات، وربنا الرحمن المستعان.

الآفة السابعة: إدمان الهواتف

وقد وَصَفَها بعضُ الشيوخ المعروفين في بلادنا بـ«القرين» في قوله تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين﴾ وقد صدق؛ فإن إدمانها يمنع من إحياء الدين بالعمل الصالح، ويصد عن قراءة القرآن الكريم ويميت مراعاة الوقت، وحين لم يكن سوى الاتصالات المعروفة قديمًا لم يكن هذا الانكبابُ على الهواتفِ والإدمانُ لها، بل كانت تُستخدَم في الفوائد، ثم أصبحنا في زمن التفاهة والسفاهة. وربنا الرحمن المستعان.

الآفة الثامنة: توسع التبرج

فمن فتح الحساب على الفيسبوك كان أولَ ما يُعرَض عليه مشاهدُ عاريةٌ ومظاهرُ خبيثةٌ، فإن تمادى هلك في حب الشهوة؛ لأن تلك المشاهد تظهر له باستمرار، وإن تجاهلها عدةَ مراتٍ ذهبتْ عنه، وسوف تعود مرةً ولو بعد أشهُرٍ، كل ذلك إغراء في النظر إلى الحرام. ومن جرَّب سناب شات وجد صديقات عندهن أنجم مطابقة لنجمِه، كما يزعمون ويحلمون، كل ذلك إغراء في إقامة علاقاتٍ محرَّمةٍ. لماذا تُوجَد عَدَساتٌ تُحسِّن وجهَ المرأة

وتَضَعُ لها المكياجَ بدون تعبٍ ومشقةٍ؟ لأنهم يسهِّلون لها هذا التبرجَ الذي يفتح بابًا للفاسق، وربما افتتن به سالك سبيل الخير والتقوى: [من البسيط]

* إِنَّ الْكَــرِيـمَ وَذَا الْإِسْــلَامِ يُـخْـتَـلَــبُ *

والتيك توك أشبهها بالمتعفِّف، ثم إنه يحظر بعضَ المقاطع ويترك ما هو أخطر منها، لِمَ؟.. بل لِمَ لا تُحظَر المواقعُ الإباحية التي هي أخطر على جميع مواقع التواصل والاتصال؟ الجواب: لأن هدفهم هو نشر الفسوق والفجور وغرْسُ الشَّبَقِ والغُلْمةِ في الشباب، بل إنهم يدعمون هذه الأفكار؛ لأن مَقصدَهم الأسمى هو هَدْمُ الدين، وهذه من أسرع الطرق لإغواء الرجال والنساءِ، والفريقُ فريقٌ واحدٌ، كلهم أتباعٌ للشيطان. وهذه الثورةُ مبنيَّةٌ على أكاذيب الرجل اليهودي الفاسق الأحمق الذي نستقبح أن نذكر اسمه في كتاباتنا، وربنا الرحمن المستعان.

والأسفُ كلُّ الأسفِ على هؤلاء الفتيات اللائي يظهرن أنفسهن في الشاشات، إن لم يَخَفْنَ شر العين واللسان وآفةَ الدنيا أفلا يخفن عذاب الله سبحانه وتعالى وغضبه وعقاب الآخرة. فليراقب الآباء والأمهات أبناءَهم،

وليحرصوا على تربيتهم، وإن من آفات أهل الزمان غفلةَ المسؤولين عن عيالهم، وربنا الرحمن المستعان.

الآفة التاسعة: وهم الثقافة

أما ما يسمى بالثقافة ويُقصد به مثل هذا المعنى فليس بشيء، وأما وهَمُ العلم فقد سادَ في البلاد قبلَ الإنترنت، وإنما ازداد به توسُّعًا، ولا يُسلَم منه إلا بالبحث عن العلمِ الحقِّ، وذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة؛ فعلم الشريعة هو أم العلوم. والعاقل يقدِّم الأهمَّ فالمهمَّ، ثم يأتي بعد ذلك ما يأتي، وربنا الرحمن المستعان.

الآفة العاشرة: فساد الصبيان

فإن أتباع الشيطان وجهلةَ العصر يبرمجون عقولهم على ما يريدون لهم عن طريق الإنترنت وعن طريق الأفلام والمسلسلات، ويرمزون لهم إلى أنفسهم عن طريق كرتونات الأنمي وغير ذلك.. فليمنع المسؤولون أطفالهم من الهواتف والتلفزيون؛ فإن تركيزهم على هذه الأمور يوجب النقصان في العقل ويؤدِّي إلى السَّفَهِ والبَلَهِ، وربنا الرحمن المستعان.

الآفة الحادية عشرة: الأفلام والمسلسلات

ومن الأفلام ما يعلِّم السحر، فتراه مجرد ترفيه، يستعملون طقوسًا ويقرؤون كلماتٍ قد دَرَسوها؛ ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾؛ ومنها ما ينشر الفسوق والشرك، ويخدم الإباحية.

ومن المسلسلات ما هو كذلك، ومنها ما يبرمج عقول الفتيات على أفكار خبيثة يتأثرن بها حتى في العلاقة الزوجية، وربما فرَّقت بين الرجل وأهله.

الآفة الثانية عشرة: النسوية

وهي فكرة تافهة، بل ليست إلا مجرد خداعٍ لفتح أبواب الشر، وتلك البلاد التي نشأت فيها النسوية وتطورت، توجَد فيها جامعاتٌ ومَدارِسُ يمنع فيها الحجابُ، ثم يزعمون أنهم يطالبون بالحرية للمرأة، ولو كانوا كذلك لَسمحوا لمن تهوى الحجابَ أن تتحجب.

وقد غدت جُلُّ النساء أتفهَ مما يظُنُّنَّ؛ بسبب اتباعهن لتلك الأفكار.

ووالله لم يُعطِ أحدٌ المرأةَ حقَّها كما أعطاها إياه الإسلامُ، فلا حاجة لنا إلى فلاسفة فرنسا ومفكِّري أمريكا، وربنا الرحمن المستعان.

❁ ✿ ❁

الآفة الثالثة عشرة: غفلة المسؤولين

وفي الحديث المتفَق عليه عنه ﷺ: «**كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رَعِيَّتِه**». وقد أهمله الناس إلا قليلًا. ففساد الأولاد والبنات إنما ازدادا بغفلة الآباء والأمهات، فلا يخالطونهم مخالَطةً يعرفون بها أحوالهم، بل كأنما يتيحون لهم طرق الفساد، فيشترون لهم الهواتف في صغرهم بحجة تسهيل التعليم، وعقل الصبي أروع من أن يحتاج إلى ذلك لو كان التعليم كما ينبغي، ونحن لا نعترض على ذلك، وإنما الشأن تعذُّر الانتفاع به دون ضرر.

جل الفتيات يدخلن في علاقات عبر الفيسبوك وسناب شات وفيديوهات التيك توك دون علم أهلهن، حتى إذا سُمعتْ عنهن هَزَّةٌ وصَدَرَت منهن زَلَّةُ أنكر الأبُ أو الأمُّ ما فعلتْ؛ كل ذلك لأنهم يجهلون أحوال بناتهم وأولادهم، فيتفاجئون بزلاتهم. فمن مسؤوليتهم: مراقبتهم حتى في صحبتهم والتكلم معهم دائمًا في دينهم ودنياهم.

❁ ✿ ❁

الآفة الرابعة عشرة: النظام الدراسي الفاسد

وأول ذلك: الاختلاط الخطير بين الرجال والنساء، والمكوث في المدارس سنوات طويلة بلا علم ينفعهم أو خلق يزينهم؛ فإن كثيرًا مما يدرَّس فيها لا يُروِي يابسَ الحَلَق ولا يَطوِي صُلْبَ الحَنَقِ، فيضيِّع الطلاب أوقاتهم في تلك المقاعد ولا يستفيدون إلا الأبوابَ المحدودةَ لبعض العلوم، ولا تبلغ بهم شيئًا يُذكَر. وبمثلِ هذا تَفضُلُ المَجالسُ على المَدارِسِ.

كل هذا النظام الفاسد لا أصل له في الإسلام، إنما هو مأخوذ من الكفار كما أن أكثر ما يعمله المسلمون اليومَ مِن نَمَاذِجَ غيرِ مستقيمةٍ أعطاها الكفارُ.

فانتبهوا أيها المديرون في المدارس، واعلموا أيها المعلمون أن العلم أمانة في أعناقكم، وستُسألون عنها.

ومن ذلك تعليم أفكار الملاحدة، ومحاولة إثبات فرضيات الفلاسفة التي وضعوها لهدم الدين، كل ذلك طرق يؤدي إلى الكفر، وهو من عمل الشيطان، يدرِّسونها الأطفال والشباب ويغرسونها في عقولهم وإن خالف القرآن الكريم.

وهذه الآفة تولَّد منها آفاتٌ؛ منها: كثرة الإلحاد، وتفسير القرآن الكريم على غير ما هو عليه وقَلْبُ مَعانيه.

الآفة الخامسة عشرة: كثرة الإلحاد والارتداد

ولها أسباب، منها: توسُّع النظام الشيطاني المشار إليه قبلًا، حتى تَخلَّلَ المدارسَ المنتسبةَ إلى الإسلام، وانتشار هذه البرمجة العقلية عبر الإنترنت والتلفزيون والإعلام التابع لخدَّام الشيطان.

والإلحاد مرض عقلي؛ فإنهم يعترفون بوجود صانع للتماثيل التي لا روحَ فيها ولا تتحرك، ولا يعترفون بوجود الخالق البديع الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم. ويَقْبَلُون بوجود بانٍ للمباني الصغيرة، ثم يرفضون وجودَ اللّٰه سبحانه وتعالى الذي هو ﴿بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون﴾؛ وما الإلحاد إلا محاولة تهرُّب من المسؤولية ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾؛ وربنا الرحمن المستعان.

فلنحمد اللّٰه سبحانه وتعالى، ولنسأله حُسن الختام والثبات على الحق.

الآفة السادسة عشرة: تفسير القرآن الكريم على الهوى

لما بُرْمِجَتْ عقولُ الأطفال في المدارس وغيرها على أفكار الملاحدة فكبُروا على ذلك هلك منهم من هلك؛ وهم الذين باشروا الإلحاد وكفروا بما في القرآن الكريم والعياذ بالله. ونجا منهم من نجا؛ وهم الذين أخذوا بما في القرآن الكريم ورجعوا إليه. وبقي منهم من بقي على حيرة وتردد ناتجٍ عن ضعف الإيمان؛ وهم الذين قَلَبوا الآيات إذْ لم يستطيعوا مباشرةَ الارتداد، فلنسأل الله لهم التوفيق والرجوع إلى الحق والثبات عليه.

وأبرز الفِرَق الذين يفسِّرون القرآن الكريم على أهوائهم هم المسمَّون بالقرآنيين، وربنا الرحمن المستعان.

۞۞۞

وتلك الآفات كثيرة.. ومنها: استصغارُ المنكرات، والسحرُ، وهو منتشر في أفريقيا ـ ولا يليق بها مثل ذلك ـ مستورًا باسم الأسرار والمواهب، والافتتانُ في العلماء الصالحين؛ فما بين ضالٍّ يغلو فيهم وجاهلٍ يعلو

عليهم. وكما ذكرنا في أول الرسالة: كل آفة منها لا يُسلم منها إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة، وربنا الرحمن المستعان، وهو أعلى وأعلم.

وقد اكتملت الرسالة مساءَ السبت، 21 صفر، سنة 1447هـ، وافق 16 أغسطس سنة 2025م، والله أعلى وأعلم.

والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى


آفات أهل الزمان 1

آفات أهل الزمان

تأليف: ابن محمد الطوبوي

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾

«كل فسادٍ في هذا الزمان لا يُسلم منه إلا بالرجوع
إلى القرآن الكريم وصحيحِ السنةِ النبويةِ المطهَّرةِ»
ابن محمد الطوبوي

نَعيبُ زَمانَنا وَالعَيبُ فينا   وَما لِزَمانِنا عَيبٌ سِوانا
وَنَهجو ذا الزَمانِ بِغَيرِ ذَنبٍ   وَلَو نَطَقَ الزَمانُ لَنا هَجانا
الشافعي

طوبى — السنغال

1447هـ / 2025م

هجر القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة هو مَبدأ كل الشرور
ولا علاج لأية آفة منها إلا الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة

"

ÁFÁT AHL AL-ZAMÁN

Les maux de notre époque et comment les guérir

Auteur: Cheikhouna Sylla (abú al-zahraa)

Édition et publication de la bibliothèque

TURÁS AL-SANÁGILA

1445 / 2025

Touba - Senegal

Revu et corrigé par:

S. Cheikh Abdou Lo

تراث السناغلة